Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكد اليهود يطمئنون إلى موادعة نبى الإسلام إياهم، حتى عادوا إلى أوكارهم يدبرون لحرب الإسلام فى معركة غير مكنسوفة، يتقون بها المواجهة المعلنة.

وكان أقسى ما غاظهم من هذا الإسلام، أن أطفأ نار العداوة والبغضاء بين عرب المدينة، الأوس والخزرج، بعد أن سهرت أجيال من السلالة اليهودية على إضرامها بوقود من الدس والفتنة والتواطؤ..

فهل يمكن إيقاظ الفتنة بين الأوس والخزرج، وإهاجةُ الشر بينهم بعد أن حسمه الإسلام ونسخ ناراتٍ لهم وأحقادًا تراكمت على مدى خمسة قرون قبل المبعث؟

لا بأس من المحاوله، على أن تبدو حادثًا فرديًّا عارضًا، لا يحمل اليهود إثمه.

روى ابن إسحاق والطبرى، فى أحداث السنة الأولى للهجرة:

«مرَّ شاس بن قيس -وكان شيخًا عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين والحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، من الأوس والخزرج، فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذاتِ بينهم على الإسلام، بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية. فقال، يحدث نفسه أو قومه:

- قد اجتمع مَلأ بنى قَيْلةَ بهذه البلاد، وما لنا إذا اجتمع أمرهم من قرار!

ثم أمر فتى شابا من يهود كان معه، فقال:

- اعمدْ إليهم فاجلس معهم، ثم اذكر يومَ بُعاث وما كان قبله من حروب بينهم، وأَنسدْهم بعض ما تقاولوا فيه من أشعار».

ففعل الشاب اليهودى ما أمره به شيخه، فتكلم القومُ عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين وقال أحدهما لصاحبه:

- إن شئتم رددناها الآن جذعة.

فغضب الفريقان جميعًا وصاحوا:

- قد فَعَلنا.

وتواعدوا على أن يلتقوا فى يومهم ذاك، بموضع «الحَرَّة» واندفعوا فى دروب المدينة يتداعون إلى الحرب وهم يتصايحون: السلاحَ السلاحَ..